وتعالى وعنا مصدود لا أن يشاء الله نجاح العمل الجرام المشتهى
وانصراف الدواعي الصارفة مع كمال القدرة والأعضاء ولذلك
بيد الله تع أرأيت لو كان بيد ملك مفتاح خزانة فأعطاك إياه
فأخذت منها أموالا أتعجب بجوده إذ أعطاكم المفتاح بغير استحقاق
أو بجمالك في أخذه وأي حال لك في الأخذ بعد التمكين **فصل**
أن يعجب العاقل بعلمه وعقله حتى يتعجب أن أفقره الله تع وأغنى
بعض الجهال ويقول كيف وضع النعمة على الجاهل وحرمني فيقال له
كيف رزقك العلم والعقل وحرمهما الجاهل فهذه عطية منه
أفتجعلها سببا لاستحقاق عطية أخرى بل لو جمع بين
العقل والغنى وحرم الجاهل عنهما جميعا كان ذلك أولى بالتعجب
وما تعجب العاقل منه إلا كتعجب من أعطاه الملك فرسا ثم أعطى
غيره غلاما فيقول كيف يعطي الغلام لفلان ولا فرس له ويحرمني وأنا
صاحب الفرس وإنما صار صاحب الفرس بعطائه الأول فيجعل عطاءه
سببا لاستحقاق عطاء آخر وهو عين الجهل بل العاقل يكون
أبدا تعجبه من فضل الله تع وجوده من حيث أعطاه العلم والعقل

ووفقه للعبادة من غير تقديم استحقاق منه خير فيتبع ذلك
وسلط عليه دواعي الفساد والخطيئة وصرف دواعي الخير عنه
وذلك بغير جريمة سابقة منه وأن اتسع هذا ذلك تحقيقا غلب
عليه الخوف إذ قد يعول جملة نعم الله تعالى في الدنيا من غير وسيلة
وخصني به بغير سبب فهو يشكر أن يعذب ويسلب النعم
أيضا بغير جناية وسبب فماذا أصنع إن كان ما أفاضه علي
من النعم مكرا واستدراجا كما قال الله تع فتحنا عليهم أبواب
كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وكما قال تع
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون **الأصل العاشر** في الرياء
قال الله تع فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤون وقال تع إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا
شكورا وقال تع فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا الآية وأراد به الإخلاص وقال صلى الله عليه وسلم
إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قيل وما هو قال الرياء
يقول الله تعالى يوم القيامة إذا جازى العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)